الشرع الذي شرعه لخلقه ولئن يكفي في ذلك هذا الاقبال على العبادة بل لا بد من الابتدا والحقيقة
المعرفة فاما اهل الشهوات واهل العشق للدنيا فابتلوا بحجاب الشهوات للدنيا المانع للقلب من
الحضور عند العبادة وذو اهل القبل بالمعرفة لحقيقة الدنيا وزخرفها وسرعة زوالها
كانعدم مع استخدام الجوارح بالعبادة وشغلها بها وتعطيلها عن شغل الدنيا والاقبال عليها واما
المتجردون للعبادة فبالحجاب المانع للقلب من حضوره حيث يسعى الشيطان لاحدهما الوسواس
المتنوع للقلب الى الفكر في الحروف ومخارجها والشك فيها والاعادة والتكرير لها كتكرير
وتقسيم التكبيرة وتكريرها بقوله الله الله لطلب استحضار النيه وثانيها الوسواس عند الصلوه
بالفكر في شروطها من الوضو والمكان واللباس وانه كيف اتى بذلك وهل استقصى في نيه
الوضو وهل تحرى في طهارة اللباس وهل المكان محدد الطهاره ام على الاصل واجناس
ذلك وكل ذلك من حبائل الشيطان ليفسد على الادمي عبادته ودوا ذلك بالاخذ بما امر به
من ظاهر الامر في الطهارات ومن ظاهر الفاظ اهل اللغة العربية في الصلوه وسائر ايات
القران فان ذلك نازل على لغة العرب وما كان يعتسفون هذا التعسف في كلامهم ولا شي
من ذلك بما يؤثر عن النبي صلعم ولا عن الصحابه رضي الله عنهم ولا عن اهل البيت عليهم السلام
وانما ذلك كله بدعة من جملة مغاوي الشيطان فاذا احضرت قلبك وفرغت من التوجه فانو
بقلبك عين الصلوه التي تريدها من ظهر او عصر او غير ذلك وانوها عبادة لله عز وجل وتقربا
اليه وانك تفعلها لوجوبها وان كنت اماما نويت الامامه وان كنت مؤتما نويت الايتمام وان
كنت مسافرا نويت القصر وان كنت تقضي فانك تنوي القضا وتنوي من اخرها عليك او من اوله
لاجل الترتيب فان ذلك اقل ما يجب عليك من النيات وان كنت في صلوه سنة موقته نويتها
بقلبك ونسبتها الى ما تنسب اليه بقلبك وكذلك التطوع **واعلم** انه لا يسعك من ذلك
الا ما اخطرته بقلبك فاما ما تلفظ به لسانك فعبث لا ينفع بل الاولى تركه استحبابا وكراهه
لادخال الكلام في الفاظ الصلوه واحذر ان يدخل في نيتك احد مراتب الريا فيكون قد اشركت
في عبادة ربك والقيام بها لله وذلك اما بان يحلي الريا وهو بعضها العبادة والقيام
بحضور من حضر من عباد الله تعالى بحيث لو لم يحضر لم ينهض لتلك العبادة اصلا فهذا
شرك ظاهر وانت في قيامك مستهزئ بربك غير عابد له على الحقيقة ولهذا قال تعالى فمن كان

يرجو

١٤٤

يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومن وقف بين يدي ملك يريد
ان يريه انه يخدمه وغرضه ملاحظة عبد من عبيد الملك او التشفي برؤيه بعض جواريه
فانه لا يكون خادما للملك بل يكون مستهزئا به فهذا اجلى الريا واما بان يدخل عليك في نيتك
ما هو اخفى من ذلك وهو ان يكون رؤيه الخلق لك او علمك بانهم يرونك زيدا في انشاطك
بحيث يخف عليك من العبادة ما كان يثقل عند غيبتهم وان كنت لا تدع مع راسا وفي هذه المرتبه
ايضا ان يعتدك بحضورهم داعيه تحسين القيام والقعود وكثرة الطمانينه في الركوع والسجود
واستجلاب البكا واظهار الخشوع الذي يحصل لولا علمك بمشاهدتهم لك واما بان يعتريك
ما هو اخفى من ذلك وهو ان يعاريك في صلوتك حب اطلاع الغير عليها وان كنت لا تزيد فيها ولا
في خشوعها لحضوره شيا فهذا من ابواب الريا فانه لا يطلبك للمنزله عنده والحظوه ما احببت
ذلك وانما الذي ينبغي لك ان تطلب ذلك ممن انت تعبده وهو ربك الذي يملك نفعك وضرك
وتعلم ان العباد لو علموا انك تريد في عملك لينقصوك بذلك وما يلغوك الا الى بغض ما رجوته
منهم ولا يحبك ذلك عند اعتراضه لك الا الذله والوحدة في العباده **واعلم** بان الله تعالى
هو الذي ينفعك ويضرك ويجلب لك قلوب الخلق ويصرفها عنك ومتى اردت ان تكون
ممدوحا عندهم معروفا بالعبادة فاجعلها خالصة لربك فانه يظهر ذلك من غير عنايه منك
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وعن النبي صلعم
لو ان رجلا عمل عملا في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج عمله الى الناس كائنا ما كان فاذا اخلصت
العمل لله عز وجل فكبر تكبيرة الاحرام رافعا بها صوتك مقدار ما يخرج به من المخافته
الا ان تكون اماما كان مقدار ما يسمعك المؤتمون خالطا نفسها بنيه صلوتك واجتهد ان
لا تعزب عليك هذه النيه في جميع اركان الصلوه واذكارها فان ذلك من فضائل الصلوه
ثم اقرا الفاتحه وابتدي بسم الله الرحمن الرحيم واقرا بعدها سورة من القران او ثلث ايات
وهو اقل ما يجب عليك واجهر بالقراه في صلوه المغرب والعشا والفجر ان كنت منفردا او اماما
وان كنت مؤتما استمعت قراه الامام ولم تقرا وخافت بالقراه في صلوه الظهر والعصر سوا
كنت اماما او مؤتما او منفردا ولا تدع تشديدا من تشديدات الفاتحه وتلك الايات واجتهد
في الفرق بين الضاد والظا عند قولك المغضوب عليهم ولا الضالين فان ذلك كله بالضا

Copyright © King Saud University